تعرض الأطفال للشعر المقدم بمجلاتهم

وعلاقته بتشكيل النسق الثقافي والقيمي لديهم

أ. د. إيناس محمود حامد أحمد

أستاذ الإعلام بكلية الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس،

وعميد معهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال

مقدمة

من خلال استعراض بعض المجلات المقدمة للطفل ومقابلات معهم وجد أن هناك دورًا مهمًا للشعر في تشكيل النسق الثقافي والقيمي لديهم، فهو يسهم في تنمية وعي الأطفال بثقافتهم وتاريخهم، كما ينمي خيالهم وقدرتهم على التعبير عن أنفسهم. كما يمكن أن يكون الشعر أداة فعالة في إكساب الطفل للقيم الثقافية، وذلك من خلال اختيار الشعر المناسب وتقديمه بطريقة جذابة وتفاعلية للأطفال. كما أن لشعر الأطفال قيمًا ثقافية وفنية عديدة، منها:

١. القيمة الثقافية

يعكس شعر الأطفال الثقافة الشعبية والتراثية للمجتمع الذي يعيش فيه الأطفال، وينقل القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد من جيل إلى جيل. كما أنه يسهم في تنمية وعي الأطفال بثقافتهم وتاريخهم. ومن أهم القيم الثقافية التي يعكسها شعر الأطفال:

- حب الوطن: يعبر شعر الأطفال عن حب الوطن والانتماء إليه، ويظهر ذلك في العديد من القصائد التي تتناول جمال الطبيعة، وتاريخ البلاد وتراثها.
- القيم الدينية والأخلاقية: يؤكد شعر الأطفال على أهمية القيم الدينية والأخلاقية، مثل الصدق والأمانة والحب والعدل.
- القيم الاجتماعية: يتناول شعر الأطفال العديد من القضايا الاجتماعية، مثل الأسرة والمدرسة والصداقة والعلاقات الإنسانية.

٢. القيمة الفنية

يتميز شعر الأطفال ببساطة اللغة ووضوح المعنى، كما أنه يعتمد على الصور الفنية البسيطة والسهلة الفهم. وهذا يجعله قريبًا من طبيعة الأطفال واهتماماتهم. كما أنه يسهم في تنمية خيال الأطفال وقدرتهم على التعبير عن أنفسهم. من أهم القيم الفنية التي يتميز بها شعر الأطفال:

- بساطة اللغة: يستخدم شعر الأطفال لغة بسيطة وسهلة الفهم؛ مما يسهل على الأطفال فهمه وحفظه.
- وضوح المعنى: يتميز شعر الأطفال بوضوح المعنى، بحيث يسهل على الأطفال فهمه واستيعابه.
- الصور الفنية البسيطة: يعتمد شعر الأطفال على الصور الفنية البسيطة والسهلة الفهم، مما يجعله قريبًا من طبيعة الأطفال واهتماماتهم.

- كما يمكن تقديم بعض الأمثلة على كيفية اكتساب الطفل للقيم الثقافية من خلال الشعر المقدم لمجلات الأطفال الإلكترونية.
- حب الوطن: يمكن اكتساب حب الوطن للأطفال من خلال قصائد الأطفال التي تتناول جمال الطبيعة في الوطن، أو تاريخ البلاد وتراثها. على سبيل المثال، يمكن عرض قصيدة (أنا أحب مصر)، للشاعر أحمد شوقي للأطفال، أو عرض صور لآثار مصر القديمة لهم.
- القيم الدينية والأخلاقية: يمكن اكتساب القيم الدينية والأخلاقية للأطفال من خلال قصائد الأطفال التي تؤكد على أهمية هذه القيم، مثل الصدق والأمانة والحب والعدل. على سبيل المثال، يمكن عرض قصيدة (الصدق)، للشاعر عبد الله بن المبارك للأطفال، أو عرض قصة قصيرة عن صدق أحد الأطفال لهم.
- القيم الاجتماعية: يمكن اكتساب القيم الاجتماعية للأطفال من خلال قصائد الأطفال التي تتناول القضايا الاجتماعية، مثل الأسرة والمدرسة والصداقة والعلاقات الإنسانية. على سبيل المثال، يمكن عرض قصيدة (الأم)، للشاعر إبراهيم ناجي للأطفال، أو عرض مسرحية عن قصة صداقة بين طفلين لهم.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية الاستخدامات والإشباعات Uses and Gratification:

ظهر مدخل الاستخدامات والإشباعات (ses and ratification) في الأربعينيات من القرن العشرين كتوجه بحثي جديد في دراسة الاتصال الجماهيري؛ وذلك نتيجة اكتشاف عدم كفاية الاتجاه البحثي القديم الخاص بدراسة الحملة وتأثيرات الاتصال المتعاظمة، والذي غالى كثيرًا في القوة الإقناعية لوسائل الاتصال، وتأثيرها الشامل على أفراد الجمهور.

وقد ادعى أحد المناصرين المعاصرين للاستخدامات أن التحدي الماثل أمام مدرسة الفكر يتمثل في الربط بين اتجاه الاستخدامات واتجاه التأثيرات، وقد ذكر كل من: (فيليب بالمجرين)، و(لورانس وينر)، و(كارل روزنجرن) أن الدراسات أوضحت وجود فوائد عديدة متعلقة بنطاق عريض من الآثار، بما في ذلك تخزين المعلومات، والاعتماد على وسائل معينة. وقد عرض (بلامر) أفكاره عن كيفية التنسيق بين الاستخدامات والتأثيرات، وركز في منظوره على وضع المسئولية على المتلقي في التحكم في الأثر، وليس على الوسيلة، وقدم (وينر وروسنجرن) (١٩٨٥) نظرة أكثر معاصرة لأبحاث الاستخدامات والإشباعات، وقد تضمنت أن الجمهور نشط؛ ولذلك فإن كثيرًا من استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال يمكن تقبلها كهدف مقصود، والتنافس مع المصادر الأخرى لإشباع حاجات الجمهور، يوجد ترابط بين حاجات الجمهور واختيارهم لوسائل الاتصال، ويؤدي استخدام وسائل الاتصال إلى مجال واسع للإشباع، ولا يمكن استخدام المضمون الإعلامي فقط للتنبؤ بنماذج تلك الإشباعات، وعلى الرغم من أن وسائل الاتصال وخصائصها توضح الدرجة التي ترضي

الإشباعات في الأوقات المختلفة، يمكن أن تحصل الإشباعات على مصادرها من مضمون وسائل الاتصال، وخصائص الوسائل، والظروف الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال. يمكن إدماج هذه الفروض في ثلاثة عناصر تمثل أساس نظرية الاستخدامات والإشباعات، وهى: الجمهور النشط، ودوافع التعرض لوسائل الاتصال، وإشباعات وسائل الاتصال. ويجب أن نشير إلى تفسير لورانس وينر (١٩٨٥) للإشباعات، حيث قسمها إلى نوعين: إشباعات المحتوى، وإشباعات العملية .

ويقوم مدخل الاستخدامات والإشباعات في هذه الدراسة على فكرة أن الأطفال في المرحلة العمرية (٩-١٤) لديهم مجموعة من الاحتياجات المرتبطة بوسائل الاتصال، وبخاصة الإنترنت والتي تنشأ في ظل بيئته الاجتماعية والنفسية والإعلامية؛ وبالتالي تخلق لدى الطفل دوافع للتعرض لهذه الوسائل الاتصالية، حيث يتوقع الطفل أن تحقق له هذه الوسائل وغيرها إشباعات لهذه الحاجات، قد تنجح تلك الوسائل في إشباع احتياجاته، وقد تفشل.

تساؤلات وفروض الدراسة:

١. ما دوافع استخدام الأطفال لمجلاتهم الإلكترونية؟.
٢. ما الإشباعات المحققة من تقديم الشعر بمجلاتهم الإلكترونية؟.
٣. ما السمات التي يفضلها الأطفال في اشعارهم بمجلاتهم الإلكترونية؟.

الفرض: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع الاطفال لمتابعة للشعر المقدم في مجلاتهم، ومدى مساهمة المضامين الشعرية في إشباع الاطفال لاحتياجاتهم.

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة ومنهجها: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية– التحليلية التي تستهدف الكشف عن السمات العامة للظاهرة الإعلامية .

مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة أيضًا الأطفال المصريين الذين تتراوح أعمارهم بين تسع سنوات وأربع عشرة سنة، من الذكور والإناث. وقد تم اختيار أطفال المرحلة العمرية من ٩–١٤، حيث إنها تواكب سنوات التعليم الأساسي، ومعرفة الطفل القراءة والكتابة، وتعامله مع الكمبيوتر وقدرتهم على استخدام الإنترنت، وبداية الاعتماد على النفس واستنتاج العلاقات، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة قوامها (٤٠٠) مفردة.

جدول رقم (١) يوضح التكرارات، والنسب المئوية

لتوصيف المبحوثين من الأطفال عينة الدراسة

توصيف المبحوثين عينة الدراسة		ك	%
النوع	ذكر	١٣٩	٣٤,٨
	أنثى	٢٦١	٦٥,٢
المجموع		٤٠٠	١٠٠

المعاملات والمقاييس الإحصائية المستخدمة:

- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين.

نتائج الدراسة

جدول رقم (٢)

يوضح اهم دوافع الاطفال لمتابعة للشعر المقدم في مجلاتهم

مدى متابعة الأطفال للشعر المقدم بمجلاتهم	ك	%
عرض قيم وموضوعات تهمني	١٢٢	٣٠،٥
عرض الصور المعبرة عن النص الشعري	٢٦٠	٦٥
تحسين المستوى للغوي	١٨	٤،٥
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق ارتفاع دافع متابعة الأطفال للشعر المقدم بمجلاتهم لعرض الصور المعبرة عن النص الشعري، حيث جاءت نسبة ٦٥% بواقع ٢٦٠ طفلًا يتابعونها لعرض الصور المعبره عنها، بينما جاءت نسبة ٣٠,٥% بواقع ١٢٢ طفلًا يتابعونها لعرضه القيم والموضوعات التي تهمه، في

حين جاءت نسبة ٤,٥% بواقع ١٨ طفلًا يتابعونها لرفع المستوى اللغوي، ومما سبق نجد أن هناك ارتفاعًا لدرجة متابعة الأطفال للشعر المقدم بمجلاتهم.

جدول رقم (٣)

يوضح السمات المطلوبة لمتابعة للشعر المقدم في مجلات الاطفال

السمات	ك	%
عرض الشعر بشكل جذاب	**١١٢**	**٢٨**
المعنى والكلمات البسيطة التي تتناسب معنا	**٢٣٠**	**٥٧،٥**
القيم والعادات التي يجب ان نتحلى بها	**٥٨**	**١٤،٥**
المجموع	**٤٠٠**	**١٠٠**

يتضح من الجدول السابق ارتفاع سمة " المعنى والكلمات البسيطة التي تتناسب معنا" لمتابعة للشعر المقدم في مجلاتهم، حيث جاءت نسبة ٥٧,٥% بواقع ٢٣٠ طفلًا، بينما جاءت نسبة ٢٨% بواقع ١١٢ طفلًا يهتمون بعرض الشعر بشكل جذاب، في حين جاءت نسبة ١٤,٥% بواقع ٥٨ طفلًا يرغبون في تقديم القيم والعادات التي يجب أن يتحلوا بها.

جدول رقم (٤)

يوضح مدى مساهمة المضامين الشعرية في إشباع الأطفال لاحتياجاتهم

مدى مساهمة المضامين الشعرية في اشباع الأطفال لاحتياجاتهم	ك	%
تعطي لي فرصة للتعرف على القضايا والموضوعات في سطور	٢٢٩	٥٧,٢
تزيد من الحصيلة اللغوية لدي	١٢٨	٣٢
تشبع لدي الحس الفني	٤٣	١٠,٨
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق مدى مساهمة المضامين الشعرية في إشباع الاطفال لاحتياجاتهم، فجاءت نسبة من يرى أنها تساهم في أن تعطي له فرصة للتعرف على القضايا والموضوعات في سطور في المرتبة الأولى بنسبة ٥٧,٢% بواقع ٢٢٩ طفلًا، في حين جاءت نسبة من يرى أنها تزيد من الحصيلة اللغوية لدى ٣٢% بواقع ١٢٨ طفلًا، بينما قلت نسبة من يرى أنها تشبع ما لدى الطفل من الحس الفني، ووصلت إلى ١٠،٨% بواقع ٤٣ طفلًا.

نتائج اختبار فروض الدراسة:

الفرض: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع الأطفال لمتابعة للشعر المقدم في مجلاتهم، ومدى مساهمة المضامين الشعرية في إشباع الأطفال لاحتياجاتهم.

جدول رقم (٥)

العلاقة بين دوافع الاطفال لمتابعة الشعر المقدم في مجلاتهم، ومدى مساهمة المضامين الشعرية في إشباعهم لاحتياجاتهم

المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	مدى الدلالة
درجة أهم دوافع الأطفال لمتابعة للشعر المقدم في مجلاتهم	٠,٥٢٢	٠,٠٠٠ دالة
مدى مساهمة المضامين الشعرية في إشباع الأطفال لاحتياجاتهم		

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة أهم دوافع الأطفال لمتابعة الشعر المقدم في مجلاتهم، ومدى مساهمة المضامين الشعرية في إشباع الأطفال لاحتياجاتهم، حيث جاءت قيمة معامل الارتباط بيرسون ٠,٥٢٢ وهي دالة. مما سبق نستنتج صحة الفرض.

مقترحات الدراسة

يمكن أن يكون الشعر المقدم لمجلات الأطفال الإلكترونية أداة فعالة في إكساب الطفل للقيم الثقافية، وذلك من خلال اختيار الشعر المناسب، وتقديمه بطريقة جذابة وتفاعلية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال مراعاة النقاط التالية:

- اختيار الشعر المناسب لعمر الأطفال واهتماماتهم.
- استخدام الصور والرسومات والألوان والوسائط المتعددة لجذب انتباه الأطفال، وجعل الشعر أكثر جاذبية وسهولة للفهم.
- استخدام الألعاب والأنشطة التعليمية لتعزيز فهم الأطفال للشعر، وجعله أكثر تفاعلية.
- طرح الأسئلة على الأطفال حول الشعر، ومناقشة القيم التي يتضمنها.